

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 67 @ إليها وزحف الفنش أيضا في أمم من النصرانية إلى لاردة من بلاد الجوف فنازلها واتصل الخبر بأمر المسلمين فكتب إلى أمراء غرب الأندلس يأمرهم بالمسير إلى أخيه تميم بن يوسف وكان يومئذ واليا على شرق الأندلس فيسيرون معه لاستنقاذ سرقسطة ولاردة فقدم على تميم عبد الله بن مزدلي وأبو يحيى بن تاشفين صاحب قرطبة بعساكرهما فخرج تميم بن يوسف من بلنسية مع أمراء الأندلس فصمد نحو لاردة وكان بينه وبين الفنش قتال عظيم أزعجه عن لاردة خاسئا صاعرا بعد أن بذل جهده في حصارها وأفقد من جيوشه عليها ما يزيد على العشرة آلاف فارس ورجع تميم إلى بلنسية .

ولما رأى ابن رزمير ذلك بعث إلى طوائف الإفرنج يستصرخهم على سرقسطة فأثروا في أمم كالنمل حتى نازلها معه وشرعوا في القتال وصنعوا أبراجا من خشب تجري على بركات وقربوها منها ونصبوا فيها الرعدات ونصبوا عليها عشرين منجنيقا وقوي طمعهم فيها فاشتد الحصار واستمر حتى فنيت الأقوات وهلك أكثر الناس جوعا فراسل المسلمون الذين بها ابن رزمير على أن يرفع عنهم القتال إلى أجل فإن لم يأتهم من ينصرهم أخلوا له البلد وأسلموه إليه فعاهدهم على ذلك فتم الأجل ولم يأتهم أحد فدفعوا إليه المدينة وخرجوا إلى مرسية وبلنسية وذلك سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وبعد استيلاء النصارى عليها وصل من بر العدو جيش فيه عشرة آلاف فارس بعثه أمير المسلمين لاستنقاذها فوجدوها قد فرغ منه ونفذ حكم الله فيها . وفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة تغلب ابن رزمير على بلاد شرق الأندلس وملك قلعة أيوب التي ليس في بلاد شرق الأندلس أمنع منها وألح بالغارات على بلاد الجوف فاتصلت هذه الأخبار بأمر المسلمين وهو بمراكش فجاز إلى الأندلس برسم الجهاد وضبط الثغور وهو جوازه الثاني